جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

دراسة
في تراكيب المتلازمات اللفظيّة وسياقاتها

الدكتور
محمد عبداللّه صالح أبوالربّ
جامعة البلقاء التطبيقيّة- كلّية الأميرة عالية الجامعيّة
قسم اللغة العربيّة وآدابها

العدد الرابع والعشرون
للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م
الجزء الأول

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة في تراكيب المتلازمات اللفظيّة وسياقاتها

محمد عبدالله صالح أبوالرُّب

قسم اللغة العربيّة وآدابها ـ جامعة البلقاء التطبيقيّة- كلّية الأميرة عالية الجامعيّة ـ المملكة الأردنية الهاشمية

البريد الإلكتروني: aburubm@bau.edu.jo

الملخص

تأتي هذه الدراسة استكمالاً لدراسة سابقة تناولتُ فيها موضوع المتلازمات اللفظيّة، وقد وزعتها على أقسام ثلاثة: مثّل الأوّل منها ما كان في الدراسة السابقة؛ فجاء مقدماتٍ أكّدتُ فيها أنّ المتلازمات اللفظيّة والمصطلحات الأخرى كالتعابير السياقيّة، والتعابير الاصطلاحيّة ... تقوم على اجتماع كلمتين أو أكثر تؤديان معنى مختلفاً عن المعنى الذي تؤديه أيّ منهما على حدة، مع احتفاظ بعض تلك المصطلحات بخصوصيتها التي تُبرزها عن الأخرى، كالتعابير الاصطلاحيّة مثلاً؛ إذ أطلقتُ عليها مصطلح المتلازمات الاصطلاحيّة؛ بوصفها شكلاً من أشكال المتلازمات اللفظيّة؛ وإظهارا لخصوصيتها، ولعلّ في ذلك خروجاً من إشكالية المصطلح؛ لأنّ ذلك تكرر مع مصطلحات أخرى كالتعبير السياقيّ والكناية على نحو ما بيّنته في دراستي السابقة. وأكّدتُ في مقدّمات هذه الدراسة أيضاً أهميّة المتلازمات اللفظيّة.

وأمّا القسم الثاني، فبيّنت فيه تراكيب المتلازمات اللفظيّة نحويّاً ولفظياً، وقد تفاوتتْ تلك التراكيب في إحصائها وبيانها من باحث لآخر، ولكنّنا رأينا بعد دراستها دراسة علميّة موضوعيّة ودراسة ما جاء به الباحثون الآخرون- أنّه يمكن تحليلها إلى خمسة عشر تركيباً نحويّاً؛ وخمسة تراكيب لفظيّة؛ وذلك لوجود الشواهد الحيّة من الأمثلة العربيّة الكثيرة على تراكيب تلك المتلازمات اللفظيّة نحويّاً ولفظيّاً؛ وهي ممّا يمثلُ المتلازمات اللفظيّة في اللغة العربيّة تمثيلاً فعلياً، ويرتبط بتاريخها وثقافتها ودينها وقيمها. وأمّا القسم الأخير، فدرستُ فيه سياقات المتلازمات اللفظيّة التي ترد فيها؛ وقد توصّلتُ إلى أنّه لا يمكن تحديدها

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بصورة نهائيّة إلّا من خلال ورودها في نصّ ما بحيث ترتبط ارتباطاً بيّناً بالمقام الذي يمثّله ذلك النصّ الذي وردت فيه؛ ولكنْ يُمكن إيجازها وتقعيدها لأغراض الدرس النظريّ في خمسة سياقات، لعلّ من أهمّها في رأيي السياق الدينيّ والثقافيّ؛ لأن فَهْم تلك المتلازمات اللفظيّة في ضوء ذينك السياقين تحديداً يتطلب الوقوف على تاريخ اللغة العربيّة وثقافتها ودينها وقيمها؛ ولذلك يشعر بعض المتلقين والمتعلمين بصعوبة في أثناء قراءتها أو دراستها.

ومنهج هذه الدراسة منهج وصفيّ إحصائيّ، قام على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها، وإحصاء التراكيب النحويّة واللفظيّة للمتلازمات اللفظيّة، ثمّ سياقاتها.

الكلمات المفتاحية : المتلازمات اللفظيّة، والتراكيب النحويّة، والتراكيب اللفظيّة، والسياقات.

A study on the structures and contexts of Collocations

Muhammad Abdullah Saleh Aburub
Department of Arabic Language and Literature , Al-Balqa Applied University - Princess Alia University College, the Hashemite Kingdom of Jordan
Email: aburubm@bau.edu.jo

Abstract

This paper complements a previous study that touched on the topic of collocations. The paper is divided into three key parts:

The first part covers what the first paper has concluded; the second part explains the verbal and grammatical phrases of collocations.

In this part, the researcher explains how other researchers have differently surveyed and explained collocations. The researcher has opted for the adoption of the work done by researchers as there are many live and Arabic examples on these collocations whether verbal or grammatical. At the end, the researcher has decided on 15 grammatical phrases and 5 verbal phrases of high frequency.

The third part is dedicated to the contexts these collocations appear in. The researcher has spotted 5 contexts, mainly religious and cultural. Understanding the contexts requires understanding the language history, proverbs, Holy Scriptures, and morale. However such understanding is lacking among many recipients and non-native speakers of Arabic.

The methodology is descriptive statistical which collected occurrences, analyzed and interpreted them. Grammatical and verbal phrases of collocations are narrowed down and their contexts are identified.

Keywords: **collocations, grammatical phrase, verbal phrase, contexts.**

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الأول

مقدّمات في المتلازمات اللفظيّة (*)

المتلازمات اللفظيّة ومصطلحاتها:

يُعدّ التلازم اللفظيّ ثمرة درجة الترابط الدلالي بين المفردات[١]. وهو يقوم على اجتماع كلمتين أو أكثر تؤديان معنى مختلفا عن المعنى الذي تؤديه أيّ منهما على حدة[٢].

ومصطلح المتلازمات اللفظيّة واحد من المصطلحات التي استخدمها الباحثون للإشارة إلى فكرة التلازم اللفظيّ، وهي: مصطلح التعابير

(*) تختصر هذه المقدّماتُ مادّة دراستي السابقة: المتلازمات اللفظيّة، المنشورة في مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الإنسانية، م ٢٥، ع ١، ٢٠١٧م؛ وقد استكملتُ في هذه الدراسة بعد تلك المقدّمات دراسة المتلازمات اللفظيّة من حيث تراكيبها نحويّاً ولفظيّاً، ومن حيث سياقاتها، وذلك على نحو ما هو مدرج فيها؛ إذ إنّ المساحة المحدّدة للنشر في كثير من المجلات العلمية لا تسمح بتجاوز البحث عدداً محدّداً من الصفحات أو الكلمات.

(١) وثمّة التلازم النحويّ، كالتلازم بين النعت والمنعوت والمضاف والمضاف إليه ... وهو يختلف عن التلازم اللفظيّ بأنّه يؤدي معنى تاماً بوساطة الوحدات النحويّة التي تمثل أجزاء الجملة؛ إذ يملي على الجملة النظام المعهود حتى تصل إلى حال من الاتساق والتآلف في صورة متكررة تطبّق القاعدة، وقد نصّ بنسون على أنّ المتلازمات اللفظيّة تختلف عن النحويّة في أنّها تتكون عادة من كلمات متساوية في الرتبة. العمايرة، بحوث (ص٤٣٢)، ومحمد، ظاهرة التلازم (ص١٠٤)، وهليل، المتلازمات اللفظيّة (ص١٠ – ١١)، وهليل، نحو معجم (ص٢٦).

(٢) فهو: تعبير يختلف معناه عن المعنى الكلي لأجزائه. الخولي، معجم علم اللغة النظري (ص ١٢٥)، وحجازي، مدخل (ص١٥٧).

الاصطلاحيّة، والتعابير السياقيّة، والتضام، والتوارد، والقرائن اللفظيّة[١]، والتعابير الثابتة، والأقوال المأثورة المتداولة (الأمثال والحكم)، والأسماء المركبة، والتجمعات الثابتة أو التجمعات المتكررة أو المتواترة، والمسكوكات، والمتصاحبات أو المصاحبات، والمقترنات، والمترافقات، والمتواردات، والمصوغات أو التراكيب ...[٢].

ومن الباحثين مَن تبنّى مصطلح التعابير الاصطلاحيّة من بين تلك المصطلحات الأخرى؛ فبعد أن ذكر علي القاسميّ مثلاً أنّ الأسلوب التركيبي لا يساعدنا كثيراً في التفريق بين التعابير الاصطلاحيّة وغيرها من التعابير، رأى أنّه لا بد لنا من الأخذ بمعيار آخر، ألا وهو الأسلوب الدلالي، الذي يقوم على أنّنا إذا استطعنا الاستعاضة عن التعبير بكلمة واحدة لها المعنى نفسه، فإنّ ذاك التعبير يعد تعبيراً اصطلاحيّاً، فالتعبير(ألقى الضوء على...) مثلاً هو تعبير اصطلاحيّ؛ لأنّه مرادف في دلالته لـ (بيّن) أو (شرح) أو (أوضح)؛ وعليه لا يُعدّ قولنا مثلاً: (ألقى الفانوس على...) تعبيراً اصطلاحيّاً[٣].

ولا نستطيع أن نحذف أيّ كلمة من مفردات التعبير الاصطلاحيّ، ولا الاستعاضة عن فعله أو اسمه بأفعال أو أسماء مماثلة له في المعنى؛ فبذلك نتثبت من صدق اصطلاحيّة التعبير من عدمها. فلا يمكننا مثلاً في التعبير

---

(١) ذكره علي القاسميّ، التعابير الاصطلاحيّة (ص١٩).

(٢) السابق (ص١٩)، وغزالة، ترجمة المتلازمات (ص٧)، والعمايرة، بحوث (ص٤٣٣)، وحجازي، مدخل (ص١٥٧)، وإيلوار، مدخل إلى اللسانيات (ص٧٨)، وحافظ، معجم الحافظ (ص٨)، وحسام الدين، التعبير الاصطلاحيّ (ص١٨ – ٣٤)، وهليل، المتلازمات اللفظيّة (ص٩).

(٣) القاسميّ، التعابير الاصطلاحيّة (ص٢٥ – ٢٦).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الاصطلاحيّ: (لا غنى له عن ...) حذف أحد الحرفين أو كليهما (اللام وعن) كما لا يمكننا الاستعاضة عن الاسم (غنى) بأيّ اسم آخر مرادف له في المعنى؛ لأنّ المعنى سيختل إذا فعلنا أيّا من ذلك. ولا يجوز التقديم والتأخير في عناصره؛ لأنّها من ذوات الرتب المحفوظة. فالمتلازم اللفظيّ الاصطلاحيّ (على قدم وساق) لا يمكن أن نقدم أو نؤخر فيه، فنقول مثلاً (على ساق وقدم). ولو استبدلنا بأيّ من كلمتي التعبير الاصطلاحيّ (قميص عثمان) أيّ كلمة أخرى، لأدى ذلك إلى خلل بيّن في دلالة التعبير؛ لأنّه يحمل دلالة تتجاوز مكوناته: قميص وعثمان. ولعل ذلك كلّه حدا ببعض الباحثين العرب إلى تسمية التعابير الاصطلاحيّة مسكوكات(١).

والتعابير الاصطلاحيّة في اللغة العربيّة تتباين من حيث الخصائص الاصطلاحيّة على المحورين التركيبي والدلالي. فالتعبير (غني بـ) واضح الدلالة، بينما التعبير (يد من حديد) غامض الدلالة، مع أنّ كليهما من حيث المحور التركيبي جملة اسمية(٢).

ولكن القاسميّ يرى في الوقت نفسه أنّ الحدود الفاصلة بين التعابير الاصطلاحيّة وغير الاصطلاحيّة ليست ثابتة متميزة المعالم دائما، " ففي حالات كثيرة تختلط هذه الحدود وتتداخل، وتختلط ملامح كلا النوعين بحيث يصعب التفريق بينهما... فلغة الإنسان الطبيعية لا تعمل كآلة بحيث يمكننا تقنينها والتكهن بسلوكها بدقة، وإنّما هي نتاج الفكر الإنساني المتطور

(١) العمايرة، بحوث (ص٤٣٣). وصيني، المعجم السياقي (ص (ح)). والقاسميّ، التعابير الاصطلاحيّة (ص٢٥- ٢٦).
(٢) القاسميّ، التعابير الاصطلاحيّة (ص٢٧).

دائما، المتقلب أحيانا فهو في حركة دائبة مستمرة لا ثبات لها ولا قرار"[١]. وقد احتفظت لسبب ما بمعنى يتجاوز مجموع العناصر المكونة لها، وهي غالبا ما تكون وثيقة الصلة بثقافة اللغة وتاريخها وأمثالها وكتبها المقدسة ومعنوياتها[٢]. وفي رأيي أنّ هذا الأمر قد يكون هو وحده ما يميز التعابير الاصطلاحيّة عن المتلازمات اللفظيّة عامة؛ لأنّ كليهما يشتركان في طبيعة تركيب عناصرهما، كأن يبدأ أيّ منهما بفعل يليه حرف جرّ مثلاً.

ونرى أنّ نعدّ التعابير الاصطلاحيّة شكلاً من أشكال المتلازمات اللفظيّة، لكنّ القاسميّ تبنى المصطلح الأوّل؛ فما ذكره يندرج كلّه في المتلازمات اللفظيّة، وإن كان ثمّة فرق بينهما، فإنّ التعبير الاصطلاحيّ شكل من أشكال المتلازمات اللفظيّة التي تتصف بالثبات وعدم التغيير في بنيتها أو دلالتها على نحو ما ذكرنا؛ ولأنّها تكون غالبا وثيقة الصلة بثقافة اللغة وتاريخها وأمثالها وكتبها المقدسة ومعنوياتها. وعليه سأطلق من الآن فصاعداً عليها مصطلح المتلازمات الاصطلاحيّة، بوصفها شكلاً من أشكال المتلازمات اللفظيّة؛ وإظهارا لخصوصيتها، ولعل في ذلك خروجا من إشكالية المصطلح؛ لأنّ ذلك تكرر مع مصطلحات أخرى كالتعبير السياقيّ والكناية على نحو ما بيّنته في بحثي السابق.

وهذا يؤكد في رأيي الفكرة العامة التي تلتقي عليها تلك المصطلحات كالتعابير الاصطلاحيّة والتعابير السياقيّة والتجمّعات الحرة والتجمّعات الثابتة والمسكوكات ... على اختلاف مسمّياتها وتعدد أشكالها؛ فهي جميعا تخدم فكرة واحدة تقوم على اجتماع كلمتين أو أكثر تؤديان معنى مختلفا عن

---

(١) السابق.

(٢) العمايرة، بحوث (ص٤٣٢).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المعنى الذي تؤديه أيّ منهما على حدة، مع احتفاظ بعضها بخصوصيّة تجعل منها منفردة عن أختها في بعض الأمور.

وما ذهبنا إليه لا يعني بالضرورة عدم وجود فروق- حتى لو كانت شكليّة- بين تلك المواد اللغويّة التي تمثّلها تلك المصطلحات، ولكنّ ذلك لا يعني في الوقت نفسه أنّ مثل تلك الفروق تخرجها من دائرة فكرة واحدة، ألا وهي أنّها تعبّر عن تلازم بين كلمتين أو أكثر يمنحهما هذا التلازم معنى جديداً مختلفاً عن معانيهما خارج هذا التركيب.

أهمية المتلازمات اللفظيّة:

للتلازم اللفظيّ أهمية في التعلّم اللغويّ؛ إذ يُعدّ استخدام المتعلّم المتلازمات اللفظيّة استخداماً صحيحاً شكلاً من أشكال الاقتصاد اللغويّ في تعبيره؛ ويجنّبه ذلك الاستخدامُ اجتراحَ الأخطاء اللغويّة، فمن أمثلة ذلك قول أحد المتعلمين: نجح مؤتمر المصالحة الوطنيّة في استبدال الخصام بين الفرقاء بالألفة والتصالح؛ إذ يمكن القول باختصار وبلا أخطاء: نجح مؤتمر المصالحة الوطنيّة في إذابة الثلج بين الفئات المتنافرة.

ثُمّ إنّ من خصائص المتلازمات اللفظيّة الترادف، كما في مثل: وقف بجانبه، وشدّ أزره، ومدّ له يد العون، وأخذ بيده[١]. ويتضح ذلك أيضاً في

(١) صيني، المعجم السياقي (ص (ح)). ولعلّ من أظهر معاجم اللغة العربيّة الحديثة التي جاءت زاخرة بالمتلازمات اللفظيّة- (المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة عربي- عربي) لمحمود صيني ومختار الطاهر حسين وسيّد عوض الكريم الدوش؛ إذ احتوى على ما يربو من ألفي تعبير اصطلاحيّ متداول. (ص (ط – ي)). وقد باتت المعاجم اللغويّة القوة الوظيفية للغات الثقافة الحديثة. كولماس، اللغة والاقتصاد (ص ٩٨).

ترجمة المتلازم الإنجليزيّ (good reason) إلى خمس روايات صحيحة من التلازم اللفظيّ في العربيّة، وهي: سبب وجيه، وسبب منطقيّ، وسبب معقول، وسبب قوي، وسبب مقبول، وترجمة: (fast sleep) إلى أيّ من المتلازمات الآتية: نوم عميق، ونوم ثقيل، وسبات عميق. ولكلّ رواية من هذه الروايات ملازم لها مقابل في الإنجليزيّة، وهي على التوالي[١] :

(deep sleep, heavy sleep, and fast sleep or sound sleep)

ولملازمة الكلمة لأختها التي تناسبها في السياق والمقام قيمةٌ جماليّة تمنح النص تأثيراً إيجابيّاً في نفس المتلقي. ومن أمثلة المتلازمات اللفظيّة المقارنة التي توضح ذلك: يحزم أمره، وثابت القلب والقدم، وأوهن من بيت العنكبوت؛ إذ يقابلها على التوالي في اللغة العادية: يقرر، وصامد أو شجاع، وضعيف جداً[٢].

---

(١) غزالة، قاموس (ص٦ – ٧).

(٢) السابق (ص٦– ٨). وقد تقف المتلازمات اللفظيّة في الوقت نفسه نتيجةً لخصوصية بعضها حجر عثرة في فهم النصوص التي ترد فيها. وذلك أمر طبيعي في رأيي؛ لارتباطها بالخلفية الثقافيّة للناطقين بها وبتجاربهم في الحياة وفي البيئة التي يعيشون فيها؛ فقد تخفى دلالة التلازم اللفظيّ لارتباطها مثلاً بقصّة طواها تقادم العهد، كقول العرب: رفع عقيرته، بمعنى صرخ؛ فأصله " أنّ رجلا قطعت إحدى رجليه، فرفعها ووضعها على الأخرى، ثم صرخ بأرفع صوته، فقال الناس: رفع عقيرته." ابن جني، الخصائص (ج١/٦٧)، وطليمات، في علم اللغة (ص٢١٢)، وصيني، المعجم السياقي (ص (ز))، والقاسميّ، التعابير الاصطلاحيّة (ص١٨ – ١٩)، والعصيلي، أساسيات تعليم اللغة (ص٢٣٥).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

القسم الثاني

تراكيب المتلازمات اللفظيّة

تفاوتتْ تراكيب المتلازمات اللفظيّة نحويّا ولفظيّا في إحصائها وبيانها من باحث لآخر، ولكنّنا رأينا بعد دراستها دراسة علميّة موضوعيّة ودراسة ما جاء به الباحثون الآخرون- أنّه يمكن تحليلها إلى خمسة عشر تركيباً نحويّاً؛ وخمسة تراكيب لفظيّة على نحو ما سيأتي؛ وذلك لوجود الشواهد الحيّة من الأمثلة العربيّة الكثيرة على تراكيب تلك المتلازمات اللفظيّة نحويّاً ولفظيّاً.

وقد ذهب بعض الباحثين مثل محمود صيني ومختار الطاهر حسين وسيّد عوض الكريم الدوش إلى إيجاز تراكيبها النحويّة في ثلاث صور تأتي فيها، وهي: تعبير فعلي، مثل: أطلق ساقيه للريح، وتعبير اسميّ، مثل: خفيف الظل، وتعبير حرفي، مثل: بنشاط وهمّة[١]. وهذه الصور تلتقي مع ما ذهب إليه القاسميّ في دراسته بنية المتلازمات الاصطلاحيّة[٢]. في حين ذهبت وفاء كامل فايد إلى أنّ من صور المتلازمات الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة الصور النحويّة الآتية: المركّب الإضافيّ، مثل: جلد الذات، والمركّب الوصفيّ، مثل: البنية التحتيّة، والمركّب الفعليّ، مثل: يعطي الضوء الأخضر، والمركّب الاسميّ، مثل: اللعب في الوقت الضائع، والمركّب العباري (شبه جملة)، مثل: على الهواء[٣].

---

(١) صيني، المعجم السياقي (ص (ط)).
(٢) التعابير الاصطلاحيّة (ص ٢٢).
(٣) بعض صور (ص ٨٩٨- ٩٠٢).

ولعلنا نلحظ أوّلاً أنّ تلك الصور قد اقتصرت على التراكيب النحويّة للمتلازمات اللفظيّة، وأنّها ثانياً لم تُمثّل تراكيب المتلازمات اللفظيّة نحويّا جميعها. ثمّ إنّها في رأينا لا تُسعف كثيراً واضعي المعاجم في بنائهم معاجم خاصّة بالمتلازمات اللفظيّة للاستفادة منها. وتجدر الإشارة إلى أنّ محاولة (Hoogland) تُعدّ من المحاولات القليلة في العمل التصنيفيّ للأنماط التركيبيّة للمتلازمات اللفظيّة، وذلك لتحديد شكل مداخل معاجمها ونوعيتها، وقد قسّمها إلى أحد عشر نمطاً[1]، منها ما أثبتناه أدناه؛ إذ يتوافق والتركيبَ النحويّ للمتلازمات اللفظيّة في اللغة العربيّة.

وتناول حسن غزالة في دراسته: ترجمة المتلازمات اللفظيّة (عربي- إنجليزي) تراكيب المتلازمات اللفظيّة نحويّاً ولفظيّاً، وسياقاتها؛ إذ تمثّلت تراكيبها لديه في عشرين تركيباً نحوياً، وعشرة تراكيب لفظيّة. وقد تكون هذه الدراسة من أوفى الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، ولكنّ همّها كان منصبّاً على ترجمة المتلازمات اللفظيّة إلى اللغة الإنجليزيّة، وكذلك فعل الباحث نفسه في دراسته الأخرى: ترجمة المتلازمات اللفظيّة (الجزء الثاني: إنجليزي- عربي)؛ إذ توجّه فيها إلى ترجمة المتلازمات اللفظيّة الإنجليزيّة إلى اللغة العربيّة؛ وقد بدا متأثّرا بدراسة المتلازمات اللفظيّة في اللغة الإنجليزيّة في كلتا الدراستين؛ وذلك بسبب التداخل الحاصل لديه بين الحديث عن تراكيب المتلازمات اللفظيّة والهدف الرئيسيّ لدراسته، ألا وهو ترجمة المتلازمات اللفظيّة إلى اللغة الإنجليزيّة ثم العكس في دراسته الأخرى.

---

(١) هليل، الأسس النظرية (ص ٢٣٤- ٢٣٦).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفي ما يأتي ما خلصنا إليه في دراستنا تحليل تراكيب المتلازمات اللفظيّة نحويّا ولفظيّا، وقد تبنّينا ممّا جاء به الباحثون في هذا الموضوع ما يمثلُ المتلازمات اللفظيّة في اللغة العربيّة تمثيلاً فعلياً، ويرتبط بتاريخها وثقافتها ودينها وقيمها. وفي الشواهد الحيّة الآتية من الأمثلة العربيّة الكثيرة على تراكيب تلك المتلازمات اللفظيّة نحويّاً ولفظيّاً- ما يؤكّد ذلك ويوضّحه:

أ. التراكيب النحويّة للمتلازمات اللفظيّة:

١. التلازم الاسميّ الوصفيّ: ومن أمثلته[١]:

- عدّ تنازليّ - عشّ ذهبيّ - الجنس الخشن

٢. التلازم الاسميّ الإضافيّ: ومن أمثلته[٢]:

- شعرة معاوية - شريعة الغاب - شديد الشكيمة

وعدّ غزالة بعض المتلازمات اللفظيّة، مثل: صباح مساء، وليل نهار- قسماً مستقلاً أسماه التلازم الظرفيّ؛ ونرى أن نعدّه من التلازم الاسميّ الإضافيّ؛ لأنّه لا يعدو كونه تلازماً اسميّاً إضافيّا[٣].

وقد يتداخل هذا النوع من التلازم اللفظيّ والنوع السابق (التلازم الاسميّ الوصفيّ) مع التلازم الفعليّ الاسميّ؛ فمثلاً بدلاً من قولنا: ادّعاء

(١) صيني، المعجم السياقي (ص ٣٩ و ٨٤- ٨٥)، وحجازي، الجانب السياقي (ص ٢٤٥- ٢٤٧)، وغزالة، ترجمة (ص ٨)، وغازي، المتلازمات (نسخة إلكترونية لم تتضح فيها أرقام الصفحات)، وغزالة، قاموس (ص١٢).
(٢) صيني، المعجم السياقي (ص ٦٩- ٧٠).
(٣) غزالة، ترجمة (ص ٩ و ١٤- ١٥).

النبوة، يمكن أن نقول: ادّعى النبوة. ولكن معظم متلازمات هذين النوعين لا تتداخل مع أيّ تلازم آخر، وذلك كما في مثل: عرض الحائط، وجمال صارخ، ولجوء سياسي. ولعلنا نلحظ أنّ المتلازمات اللفظيّة الاسميّة والوصفيّة أقل عرضة للتغيير والتحرير من المتلازمات الفعليّة(١).

٣. التلازم الاسميّ العطفيّ:

ويغلب عليه التضاد بين الكلمتين أو التكامل بينهما أو المبالغة التوكيديّة.

ومثال الأول: – الخطأ والصواب – القاصي والداني

ومثال الثاني: – الخبز والملح – المال والبنون

ومثال الثالث: – الهدوء والسكينة – الشجاعة والإقدام(٢).

٤. التلازم الفعليّ الاسميّ:

وذلك سواء أكان التلازم تلازماً فعليّاً حقيقيّاً أم تلازماً فعليّاً مجازيّاً. وقدأطلق غزالة على الأول التلازم الفعليّ الاسميّ الصريح، والفرق بينه وبين النوع الثاني هو مجازية المعنى حسب؛ وليس اختلاف شكل التركيب؛ ولذلك رأينا توحيد كلا النوعين في نوع واحد.

فمن أمثلة الأول: – يسمع صوتا – يستل سيفا – أرخى الحبل

ومن أمثلة الثاني: – ذهبت ريحه – خطف الأضواء – رعى النجم(١)

(١) السابق (ص ١٩).

(٢) السابق (ص ٩– ١٠)، وصيني، المعجم السياقي (ص ١٠٠).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٥. التلازم الفعليّ المصدري: ومن أمثلته[٢] :

– يرتّل ترتيلاً – يغضب غضباً – فاز فوزاً

٦. التلازم الفعليّ الحالي: ومن أمثلته[٣]:

– يخر صريعاً – ينتصب واقفاً – يبيت شبعان

٧. التلازم الفعليّ الجريّ: ومن أمثلته[٤]:

– قُطع به – قعد عن (الأمر) – قضى على الأخضر واليابس

٨. التلازم الفعليّ الوصليّ:

ويتكون من فعلين بينهما اسم موصول. ومن أمثلته[٥]:

– أعذر من أنذر – بهت الذي كفر

٩. التلازم العطفيّ بين فعلين: ومن أمثلته[٦]:

– يقبل ويدبر – يعطي ويمنع

١٠. التلازم الجريّ:

---

(١) غزالة، ترجمة (ص ١١)، وصيني، المعجم السياقي (ص ٨ و ٤٧ و ٥٤ و ٥٧) ، وهليل، الأسس النظرية (ص ٢٣٤).

(٢) غزالة، ترجمة (ص ١٢).

(٣) السابق (ص ١٣)، وهليل، الأسس النظرية (ص ٢٣٤ و٢٣٦).

(٤) صيني، المعجم السياقي (ص ١٠٣– ١٠٤)، وحجازي، الجانب السياقي (ص ٢٤٥– ٢٤٧).

(٥) غزالة، ترجمة (ص ١٣ – ١٤). والمتلازم الثاني مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فبهت الذي كفر﴾، سورة البقرة، الآية ٢٥٨.

(٦) السابق (ص ١٤).

ويأتي في إحدى الصور الآتية[١]: الصورة الأولى وهي الأكثر شيوعا وعددا، وهي مكونة من جار ومجرور يليهما اسم مضاف إليه. ومن أمثلته:

- من بنات الأفكار - على شفا حفرة

- على بساط البحث - في طي الكتمان

أو في صورة صفة للاسم المجرور. ومن أمثلته:

- للمرة الأولى - للوهلة الأولى

أو في صورة اسم معطوف على الاسم المجرور. ومن أمثلته:

- على الرحب والسعة - كالسمن والعسل

أو في صورة جار ومجرور آخرين معطوفين على الأولين أو يليانهما مباشرة بلا عطف. ومن أمثلته:

- من قبل ومن بعد - من حين لآخر

١١. <u>التلازم المنفيّ: ومن أمثلته</u>[٢]:

- لا لبس فيه - لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

١٢. <u>التلازم الاسميّ الفعليّ: ومن أمثلته</u>[٣]:

- حيّ يرزق - قول يؤثر - الحق يقال

---

(١) السابق (ص ١٥ – ١٦)، وصيني، المعجم السياقي (ص ٨٩)، وهليل، الأسس النظرية (ص ٢٣٤)، وفايد، بعض صور (ص٩٠٢).

(٢) غزالة، ترجمة (ص ١٦).

(٣) السابق.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٣. التلازم الاسميّ الجريّ: ومن أمثلته:

– سالك بصعوبة – الكمال لله – قطرة في محيط[١]

١٤. التلازم المبدوء بحرف ناسخ: ومن أمثلته:

– إنّ مع العسر يسرا – ليت شعري – كأنّ على رؤوسهم الطير[٢]

١٥. التلازم القسميّ: ومن أمثلته:

– بأبي أنت وأمي – والله العظيم – والذي نفسي بيده

وأطلق عليه غزالة التلازم الاعتباطيّ: " القسم"؛ لدلالته على عبارة خاصّة تستخدم في القسم، ليس لها تركيب ثابت. ولا نرى مسوغا علميا لهذه التسمية ما دامت جملة القسم مبدوءة بحرف جرّ يفيد القسم؛ لأن التقسيم هنا مرتبط بالتركيب النحويّ للمتلازمات اللفظيّة، وليس مرتبطاً بمعانيها. وبناء على ذلك أخرجنا من هذا التقسيم التلازم الاعتباطيّ: "الشتم" و التلازم الاعتباطيّ: " الإطراء" لدى الباحث نفسه[٣]؛ لأنّنا نرى في ذلك خلطاً جليّاً بين تراكيب المتلازمات اللفظيّة ومعانيها التي ترتبط بها.

ب. التراكيب اللفظيّة للمتلازمات اللفظيّة:

نؤكّد بادئ ذي بدء أنّ المراد بتركيب المتلازمات اللفظيّة تركيباً لفظيّاً لا يقتصر على تركيبها اللفظيّ حسب، سواء أبدا ذلك التركيب اللفظيّ متجانساً أم غير متجانس؛ لأنّ المراد أيضاً من ذلك التركيب يرتبط بالجانب

(١) السابق (ص ١٦ – ١٧)، وصيني، المعجم السياقي (ص ١٠٣)، وهليل، الأسس النظرية (ص ٢٣٤).
(٢) غزالة، ترجمة (ص ١٧)، وصيني، المعجم السياقي (ص ١٠٦).
(٣) غزالة، ترجمة (ص ١٧– ١٨).

المعنوي لها؛ وذلك من حيث تجانس ألفاظها المشكّلة لها في المعنى والمضمون إيجاباً أو سلباً، وحقيقة أو مجازاً ....

وعليه؛ ليس من السهل دراسة التراكيب اللفظيّة للمتلازمات اللفظيّة؛ لأنّ تحديد تراكيبها اللفظيّة يعتمد اعتماداً أساسيّاً على فهمها وتحديد المعنى المراد منها عند استخدامها لغوياً؛ وقد لا يتأتّى ذلك للمتلقي في بعض الحالات؛ لأنّ قسماً منها ممّا يمثّلُ متلازمات اصطلاحيّة تحديداً- يرتبطُ ارتباطاً وثيقاً بالخلفية الثقافيّة للناطقين بها وبتجاربهم في الحياة وفي البيئة التي يعيشون فيها.

وقد سعينا في ضوء ذلك إلى إيضاح تراكيبها اللفظيّة على النحو الآتي:

١. <u>التلازم المتجانس:</u>

وتكون مكوناته من أصل لفظيّ واحد أومن جنس واحد. ومن أمثلته:

- خطر له خاطر - لا نار من دون دخان - هباء منثورا

وقد عدّ غزالة التلازمَ التوكيديّ نوعا قائما بذاته، ونرى أن نعدّه من هذا النوع الأول؛ لأنّه شكلٌ من أشكال التلازم المتجانس. وله صور كثيرة تتضح في الأمثلة الآتية [١] :

- عمل عملا - قال قولته

- غفور رحيم - الغمز واللمز

(١) السابق (ص ٢٠ – ٢٢)، وصيني، المعجم السياقي (ص ١٠٠ و ١٣٣).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

– جملة وتفصيلا – القاصي والداني

٢. التلازم غير المتجانس: ومن أمثلته[١]:

– استقبال حار – يسرق السمع – شعلة من الذكاء

٣. التلازم المباشر أو الاستعاريّ:

والفرق بينهما أنّ الأول يدل على المتلازمات اللفظيّة التي لا تحمل عادة معنى استعارياً، ومن أمثلته:

– قصير القامة – حافي القدمين – حاسر الرأس

ومن أمثلة الثاني الاستعاريّ:

– طار صوابه – دفة الحكم – قتل الوقت[٢]

٤. التلازم المدحي (الإيجابي) أو التلازم الذمي (السلبيّ)[٣]:

فمن أمثلة الأول: – غارق في القدم – طري اللسان

ومن أمثلة الثاني: – سماء مكفهرة – غنى فاحش

ونرى أنّ التلازم المذبذب الذي جعله غزالة قسماً مستقلاً إمّا أن يكون في حقيقته تلازماً مدحيّاً (إيجابيّاً) أو تلازماً ذميّاً (سلبيّاً)؛ لأنّ المقام والسياق كفيلان بأن يحدّدا ذلك؛ ولذلك لا داعي لاستقلاله.

٥. التلازم التهكمي: ومن أمثلته:

---

(١) غزالة، ترجمة (ص ٢٠– ٢١).
(٢) صيني، المعجم السياقي (ص ١٠١)، وغزالة، ترجمة (ص ٢٢– ٢٤).
(٣) غزالة، ترجمة (ص ٢٤ – ٢٥).

- جهبذ الجهابذة - بطل الأبطال - عنتر زمانه

- سكت دهرا ونطق كفرا - مسمار جحا - زاد الطين بلّة

ومن الواضح أنّ كثيراً من متلازمات هذا النوع ذات جذور ثقافية كما في مثل: مسمار جحا؛ وذلك لارتباطه بطرفة خاصّة بشخصية جحا المألوفة جدا في الثقافة العربيّة(١).

وتجدر الإشارة إلى أنّ من أشكال المتلازمات التهكمية ما يستهدف المتلازمات الجدّيّة من خلال تغيير في بنيتها تغييراً يؤدي إلى كسرها. ومن أمثلته(٢):

- شهر بصل، بدلاً من(شهر عسل)
- (للطعام) يسري يهري، بدلاً من (يسري يمري)

(١) السابق (ص ٢٧- ٢٨)، وصيني، المعجم السياقي (ص ٦٢).
(٢) غزالة، ترجمة (ص ٢٨- ٢٩).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

القسم الثالث:

سياقات المتلازمات اللفظيّة:

نرى أنّ سياقات المتلازمات اللفظيّة لا يمكن تحديدها بصورة نهائيّة إلّا من خلال ورودها في نصّ ما بحيث ترتبط ارتباطاً بيّناً بالمقام الذي يمثّله ذلك النصّ الذي وردت فيه. وقد ذكر غزالة أنّ للمتلازمات اللفظيّة ثمانية سياقات ترد فيها عند الاستعمال، ولكنّنا نرى أنّه يمكن إيجازها وتقعيدها لأغراض الدرس النظريّ في السياقات الخمسة الآتية:

١.السياق العام: ومن أمثلته[١]:

- على مرمى حجر - عقد العزم - بالجرم المشهود

٢. السياق الدينيّ: ومن أمثلته:

- بسم الله الرحمن الرحيم - صلى الله عليه وسلم

- أرذل العمر - السلام عليكم

ولعلّ من الصعب فهم الناطقين بغير اللغة العربيّة هذه المتلازمات ما لم يكونوا من أبناء الشعوب الإسلاميّة؛ بسبب اختلاف خلفياتهم الدينيّة. وثمّة متلازمات لفظيّة تنتسب إلى السياق الدينيّ من حيث اللفظ، لكنها ذات معنى مختلف، مثل: قميص عثمان؛ بمعنى حجة واهية[٢].

---

(١) غزالة، ترجمة (ص ٣٧).

(٢) السابق (ص ٣٥- ٣٦).

٣. السياق الثقافيّ:

يجد المتلقي صعوبة في قراءة متلازمات السياق الثقافيّ؛ لأنّها مرتبطة ارتباطاً وثيقا بخلفية ثقافية ممتدّة؛ ولذلك فإنّها تحتاج إلى فهم المتلقي لهذه الخلفية الثقافيّة والسياقات التي ترد فيها بشكل عام، وخاصّة أنّه يدخل في هذا السياق المتلازمات الاصطلاحيّة. ومن أمثلة هذا السياق[١]:

- رجع بخفي حنين - أطفال الحجارة

٤.السياق الفنّيّ:

وهو يرتبط بالمتلازمات الفنّيّة الخاصّة بكلّ حقل من حقول العلوم؛ ولذلك تأتي صريحة ومباشرة، وتشترك فيها معظم اللغات الإنسانيّة على اختلاف مجتمعاتها التي تُمثّلها، وخاصّة متلازمات السياق الفنّيّ الحديثة.

ومن أمثلته: - سوق سوداء - تربة خصبة

- الطب الشرعي - بنك المعلومات

ففي اللغة الإنجليزيّة مثلاً ما يقابل متلازمات هذا السياق في كثير من أمثلته، وخاصّة أنّ معظمها مأخوذ أصلاً منها كما في مثل[٢]: بنك المعلومات data/essay bank، وعملة صعبة hard currency، وفيروس الكمبيوتر computer virus .

(١) السابق، وصيني، المعجم السياقي (ص ٥٦).
(٢) غزالة، ترجمة (ص ٣٨ – ٤٠)، وفايد، بعض صور (ص٩٠٢- ٩٠٧).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٥.السياق البيانيّ:

ويعتمد هذا السياق على توظيف الصور البيانيّة في المتلازمات اللفظيّة.

ومن أمثلة هذا السياق[١]: – ذئبٌ في ثياب حمل – ألقى عصاه

– تمزّق شملهم – طبلٌ أجوف

فثمّة صور بيانيّة في الأمثلة السابقة ترتبط بالتشبيه والاستعارة والكناية؛ وأرى أنّها تمنح هذه المتلازمات اللفظيّة قيمة جماليّة تفوق تلك التي ترتبط بالمتلازمات اللفظيّة التي تخلو من أيّ صورة بيانيّة أو فنّيّة أدبيّة.

(١) صيني، المعجم السياقي (ص ١٧ و ٣٣ و ٥٣ و ٧٩).

الخاتمة والتوصيات:

جاءت هذه الدراسة في أقسام ثلاثة: مثّل الأول منها مقدّماتٍ في المتلازمات اللفظيّة. وأمّا القسم الثاني، فبيّن تراكيب المتلازمات اللفظيّة نحويّاً ولفظيّاً، في حين تناول القسم الثالث سياقات المتلازمات اللفظيّة التي ترد فيها.

وقد أكّدت هذه الدراسة في مقدّماتها الفكرة التي تقوم عليها المتلازمات اللفظيّة، وهي الفكرة العامة أيضاً التي تشترك فيها المصطلحات الأخرى الدالة على التلازم اللفظي كالتعابير الاصطلاحيّة والتعابير السياقية والمسكوكات ...؛ فهي جميعاً تقوم على اجتماع كلمتين أو أكثر تؤديان معنى مختلفاً عن المعنى الذي تؤديه أيّ منهما على حدة، وذلك مع احتفاظ بعضها بخصوصيّة تجعل منها منفردة عن أختها في بعض الأمور.

ووقفت الدراسة على تراكيب المتلازمات اللفظيّة نحويّاً ولفظيّاً، وقد تمثّلت في خمسة عشر تركيباً نحويّاً؛ وخمسة تراكيب لفظيّة، واستدلتْ على ذلك بالشواهد الحيّة من الأمثلة العربيّة الكثيرة. وأمّا سياقات المتلازمات اللفظيّة، فقد جاءت في خمسة سياقات ترد فيها، ورأتْ أنّ من أهمّها السياق الدينيّ والثقافيّ؛ لأن فَهْم تلك المتلازمات اللفظيّة في ضوء ذينك السياقين تحديداً يتطلب الوقوف على تاريخ اللغة العربيّة وثقافتها ودينها وقيمها.

وتوصي هذه الدراسة بتشكيل لجنة علميّة تدرس المتلازمات اللفظيّة دراسةً إحصائية شاملة، وتستعين على ذلك بالمعاجم اللغويّة على اختلاف أنواعها؛ وذلك للخروج بنتائج دقيقة تكشف عن تراكيبها نحويّاً ولفظيّاً. وترى أنّ ذلك سيسهم من جهة أخرى في بناء معجم خاصّ بالمتلازمات

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

اللفظيّة في اللغة العربيّة على غرار معاجم اللغات الأخرى، مثل معجم: The BBI Combiatory Dictionary .

وتوصي أيضاً بدراستها دراسة تحليليّة إحصائية من خلال الوقوف على أكبر عدد من النصوص التي وُظّفت فيها؛ وذلك للكشف بدقة أكبر عن سياقاتها التي ترد فيها؛ أملاً في تعميم نتائج مثل تينك الدراستين.

قائمة المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.
٢. أبوالرب، محمد عبدالله. (٢٠١٧م). المتلازمات اللفظيّة. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، ٢٥ (١).
٣. إيلوار، رونالد. (١٤٠٠هـ). مدخل إلى اللسانيات. ترجمة: بدر الدين القاسم. (د.ط). (د.م): مطبعة جامعة دمشق.
٤. ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٩٩٠م). الخصائص. تحقيق: محمد النجار. ط ٤. بغداد: دار الشؤون الثقافيّة العامة.
٥. حافظ، الطاهر. (٢٠٠٤م). معجم الحافظ للمتصاحبات العربيّة عربي– إنجليزيّ. ط١. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
٦. حجازي، محمود فهمي. (١٤٠٠هـ). الجانب السياقي في المعاجم والكتب في مجال تعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها. في: محمد باكلا (محرر)، أبحاث الندوة العالمية الأولى لتعليم العربيّة لغير الناطقين بها (ص ص٢٣٧ – ٢٥١). الرياض: (د.ن).
٧. حجازي، محمود فهمي. (د.ت). مدخل إلى علم اللغة. (د.ط). القاهرة: دار قباء.
٨. حسام الدين، كريم زكي. (١٤٠٥هـ). التعبير الاصطلاحيّ دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية. ط١. (د.م): مكتبة الأنجلو المصرية.
٩. الخولي، محمد علي. (١٩٨٢م). معجم علم اللغة النظري. ط ١. بيروت: مكتبة لبنان.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٠. صيني، محمود وآخران. (١٩٩٦م). المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة عربي- عربي. ط ١. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
١١. طليمات، غازي مختار. (١٩٩٧م). في علم اللغة. ط١. (د.م): دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
١٢. العصيلي، عبدالعزيز. (١٤٢٣هـ). أساسيات تعليم اللغة العربيّة للناطقين بلغات أخرى. ط١. (د.م): جامعة أم القرى.
١٣. العمايرة، محمد أحمد. (٢٠٠٢م). بحوث في اللغة والتربية. ط١. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
١٤. غازي، عزالدين. (٢٠٠٧م). المتلازمات في اللغة العربيّة ومعالجتها في القواميس الثنائية اللغة. الحوار المتمدن، ٢٠٣٩.
١٥. غزالة، حسن. (١٩٩٣م). ترجمة المتلازمات اللفظيّة (عربي- إنجليزيّ). ترجمان، ٢(١).
١٦. غزالة، حسن. (٢٠٠٧م). قاموس دار العلم للمتلازمات اللفظيّة قاموس شامل إنجليزيّ- عربي لمعاني الألفاظ وتواردها ودقة استعمالها. ط ١. بيروت: دار العلم للملايين.
١٧. فايد، وفاء كامل. (٢٠٠٣م). بعض صور التعبيرات الاصطلاحيّة في العربيّة المعاصرة. مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، ٧٨(٤).
١٨. القاسميّ، علي. (١٩٧٩م). التعابير الاصطلاحيّة والسياقية ومعجم عربي لها. اللسان العربيّ، ١٧(١).
١٩. كولماس، فلوريان. (٢٠٠٠م). اللغة والاقتصاد. ترجمة: أحمد عوض. عالم المعرفة، (٢٦٣). الكويت: مطابع الوطن.

٢٠. محمد، جودة مبروك. (٢٠١١م). ظاهرة التلازم التركيبي دراسة في منهجية التفكير النحويّ. مجلة مجمع اللغة العربيّة الأردني، (٨٤).
٢١. هليل، محمد محمد. (١٩٩٧م). الأسس النظرية لوضع معجم للمتلازمات اللفظيّة العربيّة. مجلة المعجمية، ١٢- ١٣.
٢٢. هليل، محمد محمد. (١٩٩٥م). المتلازمات اللفظيّة والترجمة. ترجمان، ٤(٢).
٢٣. هليل، محمد محمد. (أبريل، ٢٠٠٨م). نحو معجم عربي معاصر. ورقة مقدمة إلى: الاجتماع الثاني لخبراء المعجم الحاسوبي للغة العربيّة. المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم التقنية.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١.	ملخص	٥٦٣
٢.	Abstract	٥٦٥
٣.	القسم الأول: مقدّمات في المتلازمات اللفظيّة	٥٦٦
٤.	القسم الثاني: تراكيب المتلازمات اللفظيّة	٥٧٢
٥.	القسم الثالث: سياقات المتلازمات اللفظيّة	٥٨٢
٦.	الخاتمة والتوصيات:	٥٨٥
٧.	قائمة المصادر والمراجع:	٥٨٧
٨.	فهرس الموضوعات	٥٩٠

تم بحمد الله